الباب الثالث

الحفريات والدراسات والأدارة في قورينا

لقد اكتشف مدينة قورينا أول مرة القنصل الفرنسي لامير سنة 1705م ، ثم جاء بعده الأخوين بيشي ثم باشو وتقاطر على المنطقة الرحالة والمستكشفون وأجريت أول التنقيبات العشوائية بواسطة بورشر وسميث سنة 1860م من أجل تهريب هذه الكنوز الى بريطانيا متخذين من إحدى المقابر مقراً لهم.

لقد بعثت إيطاليا في شهر مايو عام 1910م مجموعة صغيرة من الباحثين برئاسة البروفسيور سقراط شيشي وقنصلها العامل في بنغازي وأستاذ متخصص في الجغرافيا وضابط بالجيش حيث التقطوا مجموعة من الصور ونشروها في دراسة موجزة عام 1912م كما أجريت أول حفرية إيطالية عام 1910م برئاسة فردريكو هالبر حيث وصلت في نفس السنة بعثة أمريكية برئاسة دي كو ونورتون وأجرت أهم حفائرها في الأكربول .

بدأت فكرة إقامة المتاحف في مدينة قورينا بعد مجئ الإيطاليين الى ليبيا ، حيث عثر الجنود الإيطاليون عن طريق الصدفة في منطقة أبوللو التي كانت مزرعة وحدائق عندما كانوا يقيمون مقراً عسكرياً لجنودهم على تمثال أفروديت عام 1913م ثم نقل هذا التمثال الفريد الى إيطاليا عام 1916م وشجع ظهور هذا التمثال الجميل الى نقل إدارة الآثار من بنغازي الى قورينا وقام الضابط والعالم الأثري المعروف كاسبرو أوليفيريو على إجراء حفائر في هذه المنطقة ومنع الجنود الإيطاليين من نقل الأحجار وبناء الأسوار حول المدينة ، كما بني مقرا ضخما من الأحجار والزنك على

السور الغربي للأكروبول عند الشومرة مازالت آثاره موجوده لتجميع مكتشفات الحفريات وصيانتها ودراستها قبل عرضها وتخزينها

أساسات المبنى الخاص بالعمال والحفريات

لقد تولى أوليفيريو مهام أعماله في قورينا الى جانب عمله الرئيسي في جامعة روما، وارتكزت حفرياته في منطقة أبوللو والمسرح والأجورا ومعبد زيوس ، وكان يساعده في أعماله كل من :

1. كربونارا مهندس معماري .
2. باسكوريللي مهندس معماري .
3. جيزبوندي مرمم .
4. الفارس راقاناتو مديراً إدارياً ومالياً لشئون الآثار والحفريات .
5. مانيتي مسئول الأرشيف والحفريات والعمال .
6. سومر جورجو مصور .

وبعد ظهور الكثير من القطع الأثرية في حفريات منطقة معبد أبوللو والأجورا اضطر أوليفيريو الى صيانة جزء من الحمامات الرومانية ليكون أول متحف لمدينة قورينا عام 1918م وأطلق عليه اسم Saloni Antonio Ancheski

. وقد عرف فيما بعد باسم متحف الحمامات في عهد الإدارة البريطانية ويتكـون المتحف من صالة واحدة كبيرة .

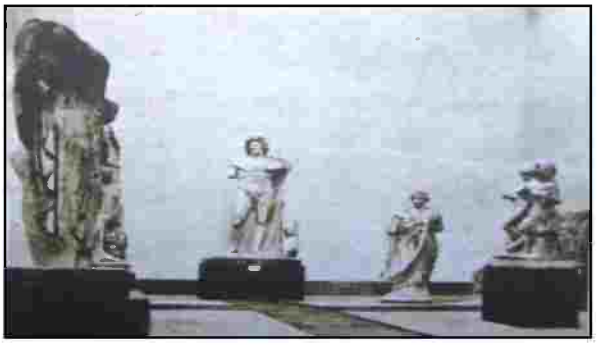

لقد وضع اوليفيريو بداخله تمثال الإسكندر المقدوني والحسان الثلاث ومجموعـة من الرؤوس الأثرية التي تم الكشف عنها خلال تلك الفترة إلا أن حجم المكتشفات الأثرية المتزايد اضطرهم الى التفكير في متحف آخر .

وقع الاختيار على إدارة الآثار الحالية لتكـون مقـراً لمتحـف النحـت عام 1927م بينما كان المبنى الواقع قرب المقبرة الدائرية مقـراً للقيـادة العـسكرية الإيطاليـة وكان مسقوفاً بالزنك في بادئ الأمر ثم بنوا له قواعد وسقف خرساني عام 1930م ونقلت له محتويات الإدارة وأصبح يعرف بمتحف النحت اعتبـاراً مـن عام 1935م ثـم نقلـت محتوياته الى لبدة عام 1940م أثناء الحرب العالمية الثانيـة لكنهـا أعيـدت الى نفـس المتحف بعد ست سنوات أي عام 1947م على يد الضابط المسئول عن الآثار بيرتـون براون ، وظلت معروضة بمتحف النحت حتى سنة 1973م وكان يحوي حوالي 1500 قطعة أثرية ، حيث تم إقفاله بالكامل ونقل محتوياته الى مخازن الآثـار بـسبب تـصدع المبنى . مخازن الباريزية : كان يحوي هذا المخزن مجموعة من المنحوتات التي عـثروا عليها في منطقة الأجورا .

تولى مهام الآثار بعد أوليفيريو بونومو ولمدة أربعة سنوات تقريباً حيث نشبت الحرب العالمية الثانية وكلف مورقان عام 1949 – 1950 بتولي مهام الآثار في منطقة قورينا ،اشرف على حفريات سيدي أعبيد في بنغازي وأنشأ إدارة الآثار بشحات وتحوي الأقسام الآتية :

- قسم الترميم .
- قسم الحدادة .
- قسم النجارة .
- قسم التصوير .
- المخازن والورش .
- الإدارة والشئون المالية والفنية .

استكمل جونس الهيكل الإداري لمصلحة الآثار والذي بدأه مورجان وذلك بتعيين بعض الكفاءات الليبية الموجودة في ذلك الوقت وتدريبهم على أعمال الإدارة والتفتيش والمكتبة والأرشيف .

وكان الميجر قودشايلد أميناً للمكتبة البريطانية في روما ولكنه كان يتابع أعمال الحفريات والمتاحف في شحات منذ بداية الحرب العالمية الثانية واشترك مع مجموعة من المساجين الإنجليز بالمسح وإعداد الخرائط القديمة ومتابعة حفريات سيدي أعبيدة ، قبل ان يتم تكليفه بالتعاقد مع السلطات الليبية عام 1954م بهمام الآثار ليخلف بذلك البروفسور جونس ونظراً لأنه كان يجيد اللغة الإيطالية فقد ركز على عناصر وخبرات إيطالية ومنهم البروفسور استوكي الذي كان من أمهر الخبرات الأجنبية التي كشفت ورممت الكثير من المعالم الأثرية ومنها معبد زيوس والأجورا والمسرح .

لقد نقلت محتويات متحف النحت الى الدور الأرضي في الإدارة في السبعينات بعد تعرض المتحف للانهيارات والتلف وتعرض متحف الحمامات للتلف والسرقة مما جعل مراقبة الآثار تبحث عن موقع لتأمين هذه القطع الأثرية ،.

لقد تم تحديد موقع لمبنى جديد للمتحف داخل المخازن من قبل الحاج بريك عطيه مراقب آثار شحات والسيد عبد الحميد عبد السيد رئيس قسم الشئون الفنية بالمراقبة وعندما توليت مهام المراقبة بعد عودتي من الدراسة باليونان لم نجد أي جهة تساعدنا في أتمام المبنى المقترح مما جعلني نتصل ببعض الشركات وكانت إجاباتها بالرفض أذا لم تتوفر السيولة المالية اللازمة ولكنني عثرت في آخر المطاف على شركة كورية مقرها بين البيضاء ومسه ووافقت على تنفيذ المخزن بالآجل .

تم بناء المخازن العلوية من طرف الشركة الكورية من أجل نقل وأنقاذ كافة القطع الأثرية من مخازن المراقبة السفلية ومتحف الحمامات ومخازن الباريزية من أجل إنقاذها والمحافظة عليها إلا أن الضرورة الملحة لوجود متحف في قورينا قد أدى إلى تحوير هذه المخازن الى متحف مؤقت.

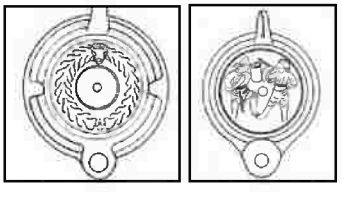

بعض الرجال الذين قدموا الكثير للآثار الليبية

لا نستطيع أن نحصي كل الشخصيات من مسئولين وفنيين وعمال ومرممين وحراس آثار وحراس مواقع وحراس مناطق الذين عملوا في قطاع الآثار في قورينا ولا تخلو أي عائلة في قورينا إلا وأشتغل أحد أفرادها في الآثار خلال مائة عام إلا أنني سأكتفي ببعض الشخصيات دون أن أقلل من أهمية الآخرين.

عوض مصطفى السعداوية

عوض مصطفى السعداوية من مواليد سوسه 3/21/ 1936م ألتحق بكلية الآداب في بنغازي وتخرج منها عام 1959م وأوفد في دراسة بجامعة ليفربول في بريطانيا عام 1964م متخصصا في الفخار ثم عاد ليتولى مهام مراقبة آثار شحات عام 1966م قبل أن يصبح رئيسا لأدارة الآثار في طرابلس عام 1970م وقد سعى أثناء وجوده في قورينا في العمل على بناء وحدات سكنية شعبية ونقل السكان اليها من المقابر الاثرية التى كانوا يسكنون فيها كما شارك في عدة مؤتمرات علمية عن الآثار

في سوريا وتشاد وايطاليا وغيرها كما كان رئيسا للجنة دراسة أوضاع مدينة طرابلس القديمة وعضوا فعالا في مجلة ليبيا القديمة وقد أستشد في الطائرة الليبية فوق سيناء عام 1973م في الرحلة رقم 114 مع رفيقيه محمد فضيل الميار وعيسى سالم الأسود وهم في طريقهم لحضور مؤتمر بشأن الآثار.

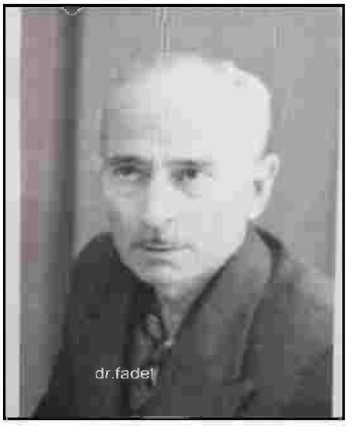

حسن رجب حسونه

ولد في درنه عام 1911م وتلقى تعليمه بها قبل أن يكلف بوظيفة كاتب في مديرية القيقب ثم أنتقل الي أدارة الآثار في قورينا في بداية الأربعينات بسبب أجادته للغة الأيطالية وحب التصوير حيث قام بنقل وتصوير الأرشيف الأيطالي المصور على ألواح زجاجية والعمل على تبويبه وتدريب أبنه على حسن على نفس المهنة وقد توفي عام 1979م.

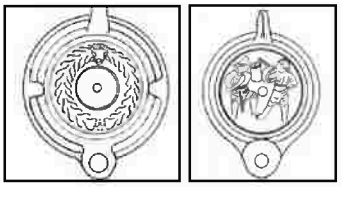

علي الأخواني

من مواليد قورينا شارك في العديد من الحفريات والترميم في قورينا وطلميثة وسوسه وقصر ليبيا وصولا الي المرصص غرب طبرق حيث شارك مع عبد الحميد عبد السيد في الكشف عن لوحة اورفيوس بمنطقة السوينيات قرب البحر وصيانتها ونقلها.

توفي في مصر أثناء العلاج سنة 1973م

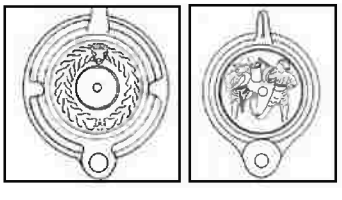

محمد فضيل الميار

محمد فضيل الميارولد في قورينا في1930/11/21م ودرس بها مراحل تعليمه الأولى وأشتغل في مجال التدريس أول الأمرعام 1948م في منطقة مسه ثم ألتحق بالمعهد العالي في بنغازي وتخرج منه عام 1952م وأوفد الي لبنان في دورة دراسية ثم الي مصرحيث حصل على دبلوم في مجال محو الأمية للكبار وعين بعدها مديرا لمدرسة شحات عام 1956م ثم مديرا لأدارة محو الأمية في التعليم بالجبل الأخضروهو من مؤسسي نادي شحات الرياضي . أنتقل للعمل بمصلحة الآثار وتولى مهام الشئون

الأدارية والمالية بمراقبة آثار شحات وكانت له بصمات في أدارة هذه المراقبة الي أن وافاه الأجل مع رفاقة عندما كانوا مكلفين بحضور أجتماع عن الآثار في مصر وأسقطت طائرتهم على سيناء في 2/21/ 1973م .

ذهبنا الي بنغازي كمجموعة من رفاقه بالعمل في شحات وحضرنا وصول الصناديق الي ساحة عامة قرب الفندق البلدي في بنغازي وسط حراسة مشددة وعندما حضر القذافي للموقع صاح في وجهة أقارب الضحايا وغادر المكان وعندما وقفنا عند الصندوق الذي كتب عليه محمد فضيل الميار وحاولنا تحريكه خلسة بأقدامنا لم يكن ثقيلا بوزن المرحوم الميار.

عبد القادر سعيد المزيني

ولد عبد القادر سعيد في نواحي أم الرزم شرق درنه وتخرج من قسم الآثار في جامعة قاريونس عام 1974م أشتغل بمراقبة الآثار باحثا ومفتشا ثم رئيسا للشئون الفنية بالمراقبة قبل أن يكلف بمهام المراقبة عام 1995م شارك في العديد من

الحفريات ودراسة مشروع الوديان بالصحراء الليبية له مجموعة من الأبحاث والمقالات كما ساهم في كثير من المكتشفات الأثرية توفي في شهر ديسمبر عام 2010 م.

سالم عبد السلام الحسيني

خبير أردني أشتغل في مراقبة آثار شحات فترة طويلة وكان مكلفا بمهام التفتيش والدراسات الميدانية للمواقع الأثرية والعمل على تدريب الخريجين والباحثين على طريقة توثيق المواقع الأثرية ودراستها وتدوينها في أرشيف المراقبة وقسم الوثائق. غادر أرض الوطن بعد أن تقدمت به السن في أواخر السبعينات وقد ترك سجلا حافلا بأعماله في المراقبة كما كسب ود وصداقة العاملين بالآثار

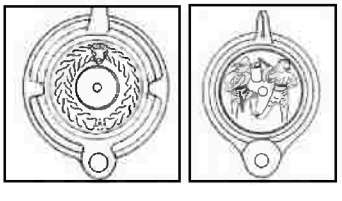

الصابر حسن الشاعري

ولد في درنه عام 1903م ودرس بها مراحل التعليم الأولى ثم أنتقل الي قورينا وكلف بمهام الآثار لفترة قبل أن يقدم أستقالته ليرشح في مجلس النواب عام 1964م حيث أصبح نائبا فيه وقد أنتقل الى جوار ربه بتاريخ 1970/12/21 بمستشفى البيضاء عن عمر ناهز السابعة والستين من عمره

عبد الرازق بدر البيجو

من سكان منطقة البقارة غرب قورينا أشتغل حارسا للآثار في قورينا والبقارة وكان ذكيا قوي الملاحظة حريص على الآثار والتراث حيث كان يقوم بتجميع القطع الأثرية الصغيرة التي يقع عليها بصره أو يجدها في أيدي الصبيان حتى أنه كان يقوم بشرائها منهم ثم يقوم بأحضارها لمراقبة ى آثار شحات وقد بلغت القطع الأثرية التى أحضرها الي المراقبة ألفين وسبعمائة وخمسين فطعة من مختلف الأحجام وهي حوالي 35 ذهبية ومثلها من الفضة وأكثر من ألف عملة برونزية وهناك قطع أخرى من الرصاص والعقيق والأواني الفخارية في الفترة من 1961-1991م .

ومع العلم أنه قد أخذ مكافآته المتواضعة عن كل قطعة الا أنه قدم خدمة جليلة للآثار ونموذجا عفيفا وصادقا في مهنته ووطنيته.

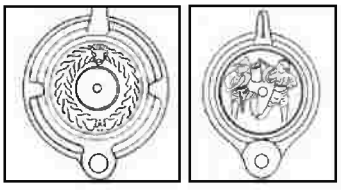

البعثة الأمريكية

هيلبهر فليتشر دي كو1868-1911م

عالم آثار أمريكى شارك مع نورتون في حفريات قورينا قبل مجئ الطليان عند الطرف الغربي من سور المدينة القديمة المطل على حلق السطاوات في وادي بلغديرفي

الفترة من 1910/11/24 الي 1911م وقد نصب خيام معسكره في الجهة الغربيه في حلق شلوف أسفل المقبرة الدائرية قرب الدار التركية وقد تم اغتياله في ميدان عمله يوم1911/3/11م على يد مواطنين محلين وربما بتحريض من جهة أخرى .وقد أستمرت البعثة بعده لفترة قصيرة

مخيم البعثة الامريكية عام 1911م قرب الدار التركية في منطقة المقابر

البعثة الأيطالية

قاسبراوليفيريو

ولد عام 1887م وتوفي عام 1956م كان فقيها لغويا وعالـم أثـري معـروف حيـث وصل مع بدايات النفوذ الأيطالي في ليبيا وقد أجرى دراساته في قورينا منذ توليه مهام الحفريات والدراسات في قورينا حتى عام 1933م ونشر العديد من الدراسات في مجال الحفريات والنقوش .

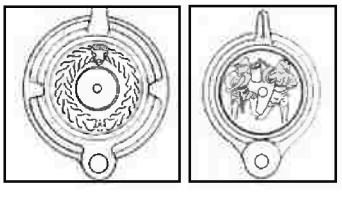

لويجي بورنيير 1874-1937م

من أشهر الأثريين الطليان أجرى حفرياته العلمية في ايطاليا واليونان وليبيا وقد كلفه اوليفيريو برئاسة الحفريات في قورينا مع كارلو آنتي في الفترة ما بين 1925الى 1936م.

-انريكو باريبيني ولد في روما عام 1911م وتوفي في 4 أكتوبر عام 1993م تولى مهام التفتيش لآثار برقه عام 1937م ونشر كتابا معروفا عن المنحوتات الأثرية يعتبر من أهم المراجع عن فن النحت في قورينا.

جياكومو قويدي ولد عام 1884م وتولى مهام التفتيش والرقابة في هيئة الآثار في ليبيا عام 1925م أجرى حفرياته في معبد زيوس عام 1929 م وكشف عن معالم

المعبد أول مرة وقد عثر بداخله على رأس زيوس الشهير وكان شبه محطم فقام أحد المرممين بترميمه من عشرات القطع

توفي في طرابلس في 1936/5/9م بعدأصابته بألتهاب السحايا.

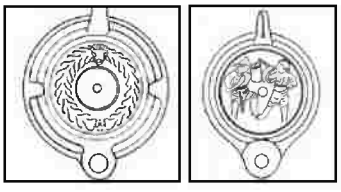

ساندرو أستوكي Sandro Stucchi

ولد عالم الآثار الايطالي الشهير ساندرو أستوكي عام 1922م ودرس الآثار الإغريقية والرومانية وأصبح أستاذا بجامعة أوربينو ثم روما ورغم أصابته بالشلل في رجليه إلا أنه برع في تخصصه واستعانت به الدولة الليبية سنة 1957م ليشرف على البعثة الايطالية ويبدأ في رفع معبد زيوس حتى تاريخ وفاته سنة 1991م

لقد قام بتدريب عدة أجيال ليبية على فن الحفريات والتوثيق والتصوير وكتب كتابه الشهير الذي يعتبر مرجعا في علم الآثار والعمارة (العمارة في برقه) أوفد بعض الخبرات الليبية إلي ايطاليا ودربها وأقام الكثير من الندوات وورش العمل رافقته عن قرب وحضرت معه العديد من المؤتمرات والندوات وتعلمت منه الكثير

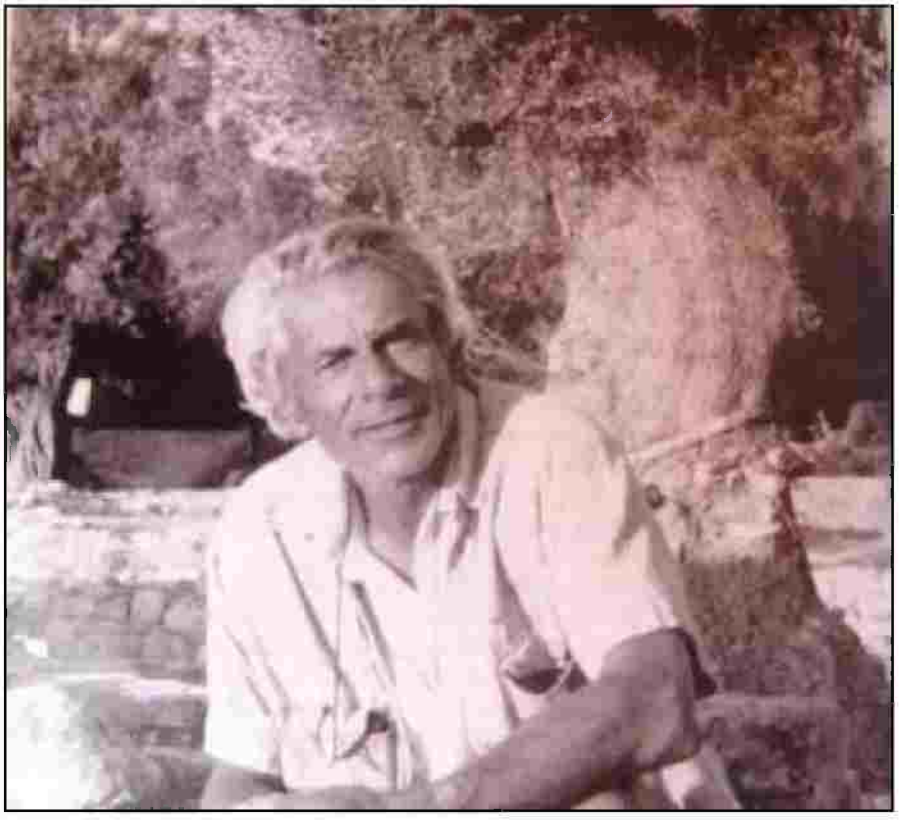

كلاوديو فريجيريو

1941-1996م

أحضره ساندو استوكي معه للعمل في معبد زيوس وقد قضى أكثر من ثلاثين عاما في خدمة هذا المعبد حتى وفاته عام 1996م. وكانت تربطه علاقات جيده مع العاملين معه في قسم الترميم وموظفي المراقبه زرته في بيته في روما قبل وفاته حيث تشعر فيه من الوهلة الأولى أنك داخل منزل ليبي شعبى حيث الحوايا ومعدات البيت الشعبي الخشبية والأغطية المزركشه وأواني الطبخ الفخارية (البرمه) وقد رزق ببنت أثناء عمله في قورينا وسماها جميلة.

لوديانوباكيللي

لوديانوباكيللي 1947- 1996م ترأس البعثة الأيطالية بعد وفاة ساندرو أستوكي عام 1991م حتى وفاته

أجرى الكثير من الحفريات في قورينا وقدم الكثير من الدراسات عن قورينا والمناطق المجاورة لها

ماريو لوني

ــ ولد البروفسور ماريو لوني سنة1944م. في مدينة ريميني الايطاليه.

ــ في سنة 1968م.تحصل من جامعة اوربينو علي شهادة الدكتوراه في الاثار الاغريقيه الرومانيه وكان موضوع بحثه عن الجمنازيوم الهيللينى بقورينا تحت اشراف البروفسور ساندرو استوكي.

ـــ في سنة1970م. عمل مع البروفسور ساندرو ستوكي في جامعة اوربينو كأستأذ مساعد لمادة الآثار الاغريقية الرومانية .

ـــ في سنة 1980م. كلف كأستأذ لمادة الآثار الاغريقية بجامعة اوربينو.

ـــ في سنة 1968م. عمل في قورينا كباحث آثري مع البعثه الايطالية التابعة لجامعة اوربينو.

ـــ في سنة 1996م. كلف برآسة البعثة الايطالية في قورينا

ـــ في سنة 1974م. كلف بدراسة المدينه الرومانية القديمة علي طول طريق فلامينيه. وبارك سيمبيروني الاثري.

ـــ ألف ونشر أكثر من 200 بحث عن آثار ليبيا وايطاليا الى جانب مجموعه من الكتب الأخرى.

ـــ له خبرة طويله في مجال الترميم سواء في قورينا حيث شارك في ترميم مباني الاغوراء سنة 1968م. وترميم معبد زيوس وفي لبده شارك في ترميم قوس سيفيريوس أما في ايطاليا فقد شارك في اعمال ترميم فسيفساء ومباني رومانية.

ـــ في سنة 2007م. تحصل من الاكاديميه الفرنسية للكتاب علي جائزة الاثار الفرنسية بعد نشر هذا الكتاب قورينا أثينا أفريقيا .

ـــ في سنة 2008م. تحصل من رئيس جمهورية أيطاليا علي لقب الكومنداتوري الفخري علي أعماله القيمة في مجال حفظ وصيانة الآثار.

كان من أخلص العلماء الطليان لقورينا والآثار الليبية حتى تاريخ وفاته عام 2014م.

نيكولا بونا كازا

أحد أبرز العلماء الأيطاليين في مجال الآثار وقد كتب العديد من البحوث الأثرية عن قورينا وصبراته ولبده وتولي مهام ترميم معبد زيوس بعد وفاة ساندرو أستوكي ممثلا لمعهد الآثار بكلية الآداب جامعة باليرمو وقد توفي 2015/12/1م وكانت آخر أعماله في معبد زيوس في مجال الحفريات حول المعبد وجمع القطع المتناثرة وأستكمال الجزء الغربي بتجميعه على الأرض قبل رفعه في مكانه المحدد .

لقد قدم الكثير للآثار ولمدينة قورينا.

البعثة البريطانية

Alan Rowe

ألن رو 1891- 1968م

عالم بريطاني ساهم في حفريات المقابر في حلق شلوف في الفـترة 1952-1957م وقد عكف الخبير البريطاني جيمس ثورن على أعماله وقام بدراستها وتحليلها ونشرها

ريتشارد قودشايلد

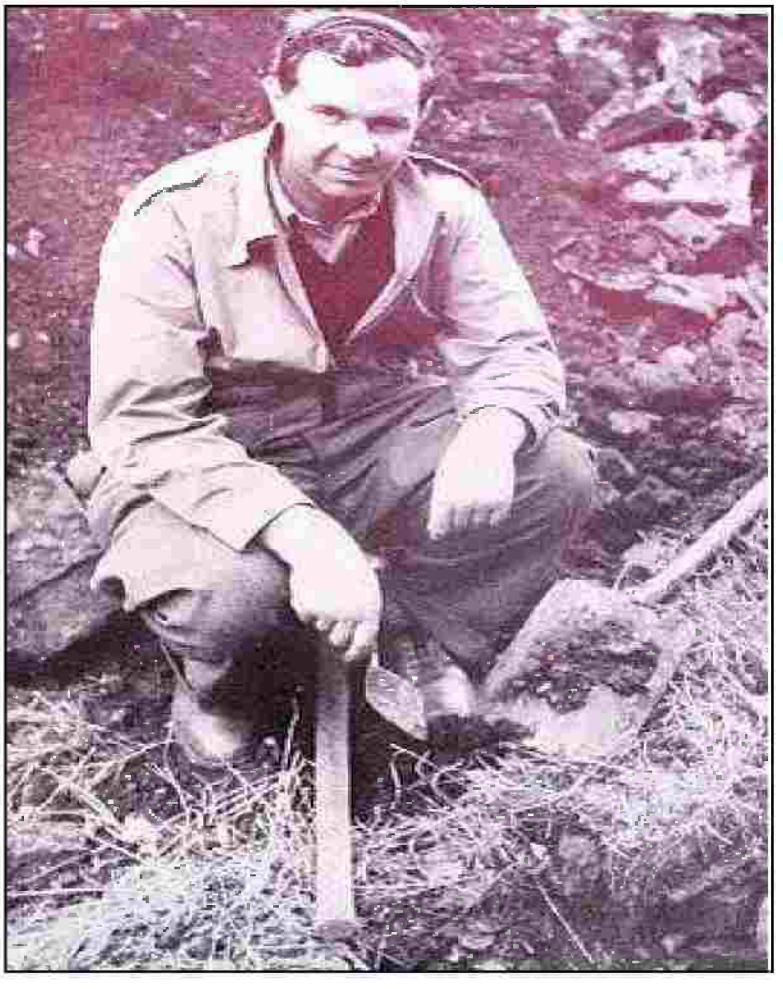

ولد في اكستر جنـوب غـرب بريطانيـا وفي عام 1936م دخـل جامعـة اكـسفورد متخصصا في التاريخ وفي أثناء خدمته العسكرية عام 1939م وأثناء الحـرب فرضـت عليه الأطلاع على ميادين جديدة في منطقة البحر الأبيض المتوسط وخاصة ليبيا ومع نهاية الحرب رجع الي اكسفورد ونشر الكثير من الابحاث وعلى أثرها عين عام 1946م ضابطا مسئولا عن الآثار في منطقة طرابلس الغـرب وبرقـه فـأهتم بدراسـة الطـرق

الرومانية ومعالمها وفي عام 1948م عين أمينا للمكتبة والمدرسة البريطانية في روما وكانت له علاقات علميه مع الكثير من العلماء والطلبة في ايطاليا

عام 1953م عين مراقبا لآثار برقه حتى عام 1966م ونشر كتابه عن قورينا باللغتين الأنجليزية والألمانية وكتاب عن مدينة اسبريذس بنغازي مع العيد من البحوث الأخرى وشارك في تأسيس مجلة ليبيا القديمة

قام بأعادة خاتم من الذهب من رودسيا كان قد سرقه أحد الضباط من طلميثه وعاد به الى قورينا

توفي في الثامن عشر من فبراير عام 1968م

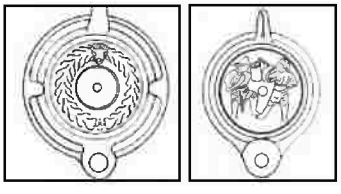

جيمس ثورن James Thorn

قوريني لم تلده قورينا "

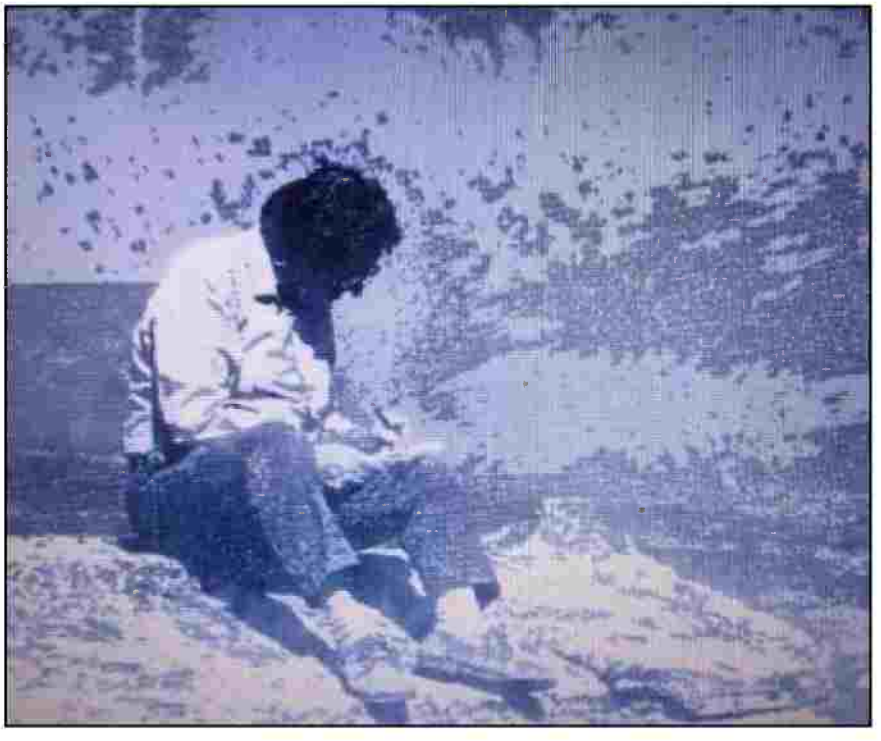

ولد جيمس ثورن في لندن في العاشر من ديسمبر سنة 1942م من أبوين فنانين وقد عشق الآثار منذ طفولته المبكرة فطاف بالمتاحف ومواقع الحفائر الأثرية ولامست أصابعه لأول مرة معول الحفر في قصر ونشستر قرب نهر التايمز شتاء 1962م ، شارك في الدراسات العلمية والترميم والتقى بزوجته دورثي عام 1963م ومنها أنجب ولدين ، بدأت كفاءته العلمية تفرض نفسها على الجهات العلمية والمتاحف خاصة في مجال التراث والرسم والترميم

بدأت علاقة غرامه مع قورينا عندما رشحته جامعة بنسلفانيا الأمريكية للمشاركة في أعمالها بسبب كفاءته العلمية وقدرته الفائقة في الرسم والتخطيط حيث وطأت قدماه ثرى قورينا في عام 1981م ، أنبهر الخبير والرسام البريطاني الشهير جيمس ثورن بمقابر قورينا وأطلالها فعمل في بادئ الأمر لجامعة بنسلفانيا ثم تعرفت على هذا الخبير العاشق بعد عودتي من الدراسة باليونان عندما بدأ في اقتفاء آثار ودراسات العالم البريطاني الشهير ألن رو الذي أجرى حفائره في المقابر سنة 1957م ،.

كان جيمس ثورن على موعد مع عشيقته قورينا كل صيف منذ 1989 إلى أن وافته المنية ولكنه كان يختلف عن غيره من الخبراء والعلماء فقد كان بسيطاً متواضعاً لا يكترث بمظهره وملابسه وتبدأ رحلته كل صباح من مقر استراحة الآثار مترجلاً على أقدامه عبر منحدرات مقابر قورينا وتتبعه زوجته دورثي متأبطاً أوراقه وأقلام الرصاص التي كان يستعملها في نقل ورسم كنوز هذه المقابر ، لقد اشتكت إلي يوماً زوجته دورثي أن زوجها بمجرد دخول منطقة المقابر الأثرية كان ينتقل إلى عالم هاديس السفلي ولا يكترث من الانبطاح أو الزحف عبر المنافذ الضيقة لكي يتمكن من رسم أدق التفاصيل من داخل المقبرة حتى أنه لا يكترث بمواعيد الأكل أو الشرب ويخرج كالجرذ متسخاً عندما يطبق الظلام على أطلال قورينا ليجر ما تبقى من جهده للعودة لمقر إقامته .

عشق جيمس ثورن قورينا وأهلها وشارك في طقوس الأفراح والمآتم والندوات طيلة فترات الدراسة والبحث والرسم التي دامت حوالي عشرين عاماً وأثمرت كتابه الشهير (مقابر قورينا) المكون من 829 صفحة و 426 لوحة توضيحية، ونال عليه جائزة بريتشنايدر عام 2005م ولكن المرض والبرد قد نهش كليتيه فأدخل المستشفى واضطرت زوجته دورثي أن تتبرع له بإحدى كليتيها من أجل أن

ينهض على قدميه ويلقي بنظرته الأخيرة على عشيقته قورينا، وصل جيمس ثورن في أخر رحلاته إلى قورينا مع زوجته عام 2007 على كرسي متحرك وعصا يتوكأ عليها واختفت الأوراق التي كان يضعها دائماً تحت أبطه ودستة كاملة من الأقلام المختلفة وغارت عينيه وكنت على موعد لاستقباله والاحتفاء بسلامته وسلامة زوجته أيضاً التي سقطت على رجلها اليمنى عندما كانت تساند زوجها للدخول مقر إقامته ، وكسر جزء من عظم الساق مما استدعى تضميدها بشكل مؤقت حتى عودتها إلى بريطانيا ، واستضفته في بيتي ثم رافقته في اليوم الثاني محمولاً بالسيارة ليلقي بنظرته أخيرة على تلك المقابر التي رسمها حجراً حجراً ، توقفنا في الطرف الشمالي عند المقبرة الدائرية المطلة على منطقة الوسيطة والخراشيف وتسمرت عينيه على تلك الأطلال وانحدرت دموعه المخلوطة بالألم والفراق فوق تجاعيد ذقنه حتى لامست قميصه الكاكي ، فحاولت زوجته أن تناوله منديلاً لكنه أشار بعكازه للابتعاد عنه لفترة وجيزة .

عدنا للحديث معه وحاولت أن أحاوره عن كتابه ومخطوطاته فقال لي أنت تعلم أن الطبيب اللندني قد أخبرني بنهاية أجلى خلال شهرين ، وليكن الرب والرحمة لزوجتي التي وهبتني كليتها لكي ألقي النظرة الأخيرة على مقابر قورينا فقلت له : لقد درست أكثر من ألفي قبر فهل فكرت يوماً أن تدفن في ثراها ؟

فقال : وهل تسمح القوانين واللوائح بنقل جثماني إلى قورينا ؟ فقلت له طبعاً لا ولكن يمكنك أن تقدم وصية لسلطات البلدين بدفنك في هذه المنطقة التي عشقتها فقال لي لقد كتبت الوصية وستحضرها إليك زوجتي دورثي في الرحلة القادمة .

سافر جيمس ثورن إلى بريطانيا ووافته المنية في ديسمبر 2007 وأبلغونا بهذا الحدث الأليم وبعد خمس شهور من وفاته وصلت زوجته دورثي ثورن إلى قورينا

لاستكمال بعض الدراسات التي لم يتمكن زوجها من إتمامها وتصويرها ، كانت حزينة ووحيدة وقد أحضرت معها كتابه الضخم عن مقابر قورينا هدية لمكتبتها الأثرية وقارورة من الزجاج تحوي رماد هذا العاشق القوريني لكي تنثرها في المقبرة الدائرية التي وقف عليها آخر مرة في حياته.

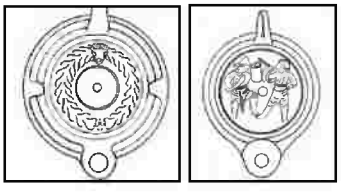

البعثة الفرنسية

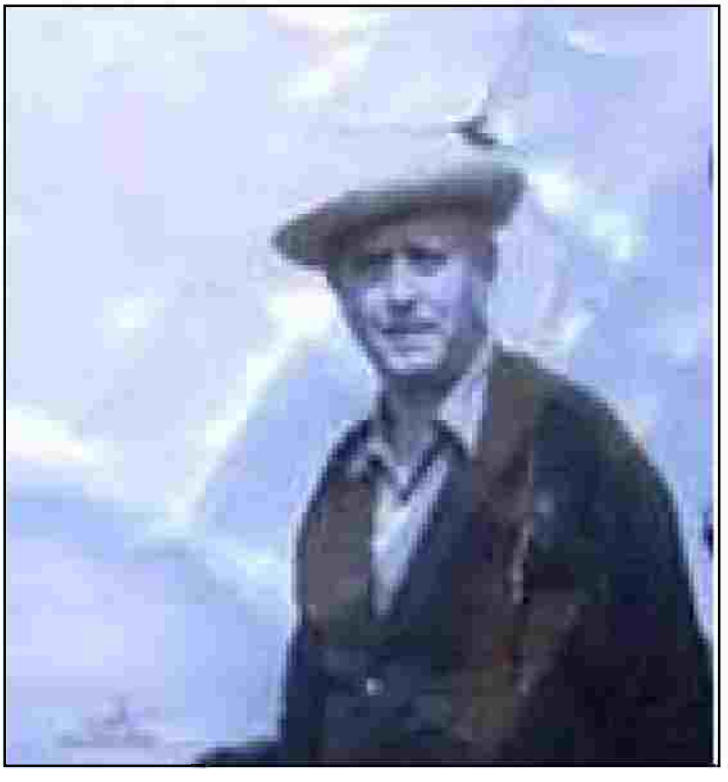

فرانسوا شامو

1915/4/4-2007/10/21م

أستاذ علم الآثار بجامعة السربون ورئيس أدارة مركز أبحاث ليبيا القديمة بالجامعة تولى ررئاسة البعثة الفرنسيية في سوسه بعد وفاة مونتيه وله العديد من الدراسات والأبحاث وقد كنت أحد المتدربين معه في حفريات الأكروبول في سوسه صدر له كتاب مهم الأغريق في برقه وترجمه للعربية الدكتورمحمد عبد الكريم الوافي.

أندريه لا روند

أستاذ التاريخ الأغريقي بجامعة قرينوبل والسربون ومدير مركز أبحاث ليبيا القديمة بالجامعة يجيد الكثير من اللغات وعام في مجال المسكوكات والنقوش وترأس البعثة الفرنسية بعد وفاة فرانسوا شامو أنضم للعمل بالبعثة الفرنسية العاملة في سوسه منذ عام 1973م حتى تاريخ وفاته عام 2011م.

صدرت له العديد من الدراسات عن تاريخ ليبيا وكتابه المعروف دراسات في

تاريخ ليبيا القديم برقه في العصر الهيلينستى وترجمه للعربية الدكتورمحمد عبد الكريم الوافي